البلاد وما ابيتم الا انكم تحصنتم بالجدران وان كنتم كما قيل عنكم انجبوا
للقتال على ما جرت به العادة وان قلتم انكم شرذمة قليلة ونحن جمع
غفير فيكون بيننا الانصاف في الحرب والميدان وانا اقسم لكم انه
لا ينزل اليكم غيري فمن فهو منكم صاحبكم على السلامة ومن
اغنا تماسيرا فيما يقع عليه ملام وان ابيتم الذي قلت فلابد ان اقلع
هاذا القصر وارميه بحجارة الى البحر قال المقال ابن هشام فلما
سمع الامير عبد الوهاب هاذا الكلام اجابه وقال له لقد قبلنا
قولكم ووصيتنا بدعوتكم فبلغوا ملككم اننا نازلين اليكم والتفت
الامير الى امه وقال لها والله يا اماه لقد بان لنا الفرج والخلاص
من ضيق الانفلات فقالت له هو ذالك الحق يا بني واذا هلك هاذا
الجبار فما بقت تقوم لرجاله قايمة فقال لهم البطال اذا كان
الامر كذالك فلا يخرج منكم واحد بعد واحد ولا تهملوا امر
الحصن فلابد من حفظه خوفا من هجوم الروم اليه يملكوه منا
فاستصوبوا رايه ثم نزلوا من اعلى القصر وقصدت الاميرة والهمة
زوجة الملك يوعنا وقالت لها لقد عزمنا على قتال الملك نصرون
من زوجك ورجاله وانتم مالكم منا مضرة فلا نخرج خزانة السلاح
فعين الى وجه وفتحت لها الخزانة فنظرت الاميرة الى ما
اذهلها من الاسلحة المذهبة بالذهب الاحمر والمرصعة بالدر

٢٩٢

بالدر والجوهر والى الات الحرب كلها من دروع ومزايف وحراب وغير
ذالك مالم تنظره عين المقتحم خليفة المسلمين فقالت لها زوجة
الملك خذي ياسيدتي ما اردت من هاذه الخزانة فوحق المسيح اني اشتهي
ان يقع الصلح بيننا ولاشك انكم اصحاب عهد ومواثيق ولا بد ان ترجعوا
الى بلادكم سالمين وتكون المصادقة بيننا والهداية على طول الدوام
ولكم الفضل علينا فاخذت الاميرة ما لابد منه وفرقته على المسلمين
وطلبت ايضا الخيل فمضت بها الى الاصطبلات فاختارت منها
ما يرضيها واختارت لنفسها جوادا من عتاق الخيل كان لها
معرفة وخبرة بالمراكيب وقد اختاروا المسلمين لانفسهم
ما ارادوا على قدر ما يرضيهم فعند ذالك تقلدوا اسلحتهم وركبوا
خيولهم وفتحوا باب القصر فكان اول من خرج منه الست الجاهرة
الاميرة والهمة وهي متسربلة بالسلاح الشاك وخرج
من بعدها الامير عبد الوهاب كذالك ثم ظالم ولاحق وهو في
الهم عدة وخرج ايضا فيروز والشجاعة لابيه بني عيينة ووقفوا
البلاقون في الباب وهو مفتوح يحفظونه من الروم وقد
اوصاهم الامير وقال لهم اذا حملت الروم علينا من غير انصاف
وحالوا بيننا وبين الباب فاغلقوه في وجوههم ولا تنزلوا اليهم
قال المقال ابن هشام فعند ذالك تقدمت الاميرة كانها

Copyright © King Saud University